**شعرية المفارقة**

يقوم الدليل على ثلاث وعشرين مفردة كتبها الشاعر بنظام نثري يقوم على الترقيم ، والتعريف ، أما مفتاح اللعبة الأسلوبية في هذا الدليل فيبدأ منذ العنوان (دليل غير سياحي لقارئ عابر) في مفارقة ساخرة نسجتها كلمة (غير) الاستثنائية، فهذا الدليل موجه بغائية مراوغة مقصودة ليفصح عن مفردات الحياة العراقية (غير السياحية) المستقرة واللابثة التي تأتي كلمات الدليل كاشفة عنها ، مما يلغي الدلالة السياحية لمفردة الدليل وما تختزنه من بعد علامي يشير إلى المتعة والراحة و(الاستجمام) التي يصطدم بها القارئ العابر .

أما مفردات الدليل فتغلب عليها الصفة المكانية العراقية : شارع النهر ، سوق الصدرية ، ساحة الأندلس ، الرصافة ، ساحة النصر ، دائرة الأحوال ، الميدان ، فضلاً عن بعض المفردات ذات الصبغة العراقية الخالصة مثل : ماكو ، الحصة ، كيشوانوس (كيشواني) ، زعاطيط ، تاتات، وغيرها .

ولعل نظرة (غير عابرة) لهذه المفردات تفصح عن أن الشاعر قد افتتح التعريف بكل مفردة بدلالتها الحقيقية وشرح المقصود التداولي لها ، ثم أودع الشرح بعد ذلك بالإفاضة العبثية التي تكشف عن رؤية الشاعر الخاصة لهذه الثيمات أو الموضوعات المعبأة بالسخرية ، والمفارقة ، وهي تترجم نمطاً من أنماط الرثاء الحضاري أو الثقافي لمرجعياتها وحقائقها .

يدوّن الشاعر مثلاً عن شارع النهر : (من أسواق بغداد القديمة يتوسط شارع الرشيد ، ونهر دجلة ، ويكتظ عادة بمتاجر الحلي الذهبية ، والإكسسوارات، والعطور ، والتحف المزيفة ، و سواها من الكماليات ، ثم يبدأ سياق المفارقة بهذا الاستطراد : (يرتاده الأغنياء لممارسة الاقتناء ، والفقراء لمزاولة الفقدان ، وما بينهما الباعة المتجولون الذين غالباً ما يتوحدون في صيحة واحدة مفادها : (الله يديمك (يا رخص) وهكذا ) .

ومن الواضح أن الشاعر لم يرد حقاً التعريف بشارع النهر هذا الشارع البغدادي المعروف ، تعريفاً عابراً لقارئ عابر، بل أراد أن يزج في كلامه ضروباً من النقد أو الرثاء الاجتماعي والاقتصادي التي رمزت إليها مفردات (الأغنياء والفقراء) ، وما يقابلها من حالتي الاقتناء والفقدان ، وضياع الباعة المتجولين بينهما ، لتوحدهم عبارة ماكرة هي (الله يديمك يا رخص) .